بسببه لهم وجودهم تحت هذا النوع من الحكم. اذ ان حظوة الدولة والسيطرة اليهوديتين سختفي عندها كليا من الذهن العربي وستتم ازالة العقبات التي تقف امام تقدم اليهود والاستيطان اليهوديين. وما على اليهود في النهاية سوى الاهتمام بجوهر السلطة وليس بشكلها"

ويخلص شرتوك من ذلك الى القول: "وما من شك في ان مفاوضته لنا حول قضية ايجار الاراضي وقضايا اخرى تعني انه بعيث بفكرة جر اليهود الى القبول مستقبلا بهذا النوع من الحل الذى يفكر به". (أ.ص.م ملف س ٣٥١٥/٢٥ ص ٣ ـ ٤ بالانجليزية).

وبالفعل فقد قام الامير خلال زيارته للندن بالتباحث مع رجالات وزارة المستعمرات هناك حول مشروعه في توحيد شطرى الاردن. ومع ان هؤلاء قد عارضوا ذلك المشروع لاعتبارات استراتيجية بحتة كما سنرى فقد بدأ عقب عودته بمضاعفة الدور الذى يقوم به بين عرب فلسطين. وعلى الرغم من انه امتنع عن الادلاء برأيه عندما قابل قادة الحركة الوطنية الفلسطينيه كما رأينا فقد اخذ بعد عودته يحاول فرض وصايته على تلك الحركة عن طريق تقديم النصائح والتوجيهات بشأن السياسة الواجب عليها اتباعها. وفي نفس الوقت فقد ارسل محمد الانسي الى الوكالة "لاطلاعنا على نتائج زيارته (الى لندن) ولاستشارتنا حول البيان الذى ينوى التوجه به الى عرب فلسطين" كما يقول اهرون كوهين عقب لقائه بالانسي يوم ١٩٣٤/٧/٢٢. ويذكر كوهين في تقريره عن ذلك اللقاء ان بيان الامير الى عرب فلسطين ارتكز على ثلاث نقاط:

١ ـ لقد شعر الامير بالاسف لاكتشافه بان معرفة الرأى العام البريطاني بالقضية الفلسطينية محدودة ولا تتعدى بعض موظفي وزارة المستعمرات، بينما الدعاية الصهيونية نشطة للغاية.

٢ ـ ستبقى شرقي الاردن خارج اطار الانتداب ووعد بلفور.

٣ ـ وهو الاهم: "لقد اخطأ العرب دائما بكونهم نسبوا الى الانجليز نوايا غير سليمة وانتهجوا سياسة سلبية تجاههم. الانجليز